القراءات الشاذة في سورة الفاتحة في تفسير الإمام الكواشي (ت 680هـ)
دراسة وصفية تطبيقية

Irregular readings in Surah Al-Fatihah in the interpretation of Al-Imam Al-Kawashi (d. 680 AH)-A descriptive and applied study-

10.35781/1637-000-152-001

د. علي بن عبد القادر بن شيخ علي سيت*

*الأستاذ المساعد بجامعة جدة، قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون جدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة تفسير الإمام موفّق الدين الكواشي، وهو أحد علماء القرن السابع الهجري، مركّزًا على كتابه "التلخيص في تفسير القرآن العزيز"، والذي يُعدّ من التفاسير الموجزة ذات الطابع التحليلي اللغوي.

وخُصص جزء كبير من هذا البحث لدراسة القراءات الشاذة في سورة الفاتحة كما وردت في تفسيره، من حيث جمعها، وتحليل دلالاتها، وتوجيهها لغويًا وصرفيًا وصوتيًا،

وتظهر أهمية هذا البحث في إبراز المكانة العلمية الرفيعة التي تبوأها الإمام الكواشي وتبحّره في علمي التفسير والقراءات، وبيان عنايته بالقراءات صحيحها وشاذها عرضًا وتوجيهًا، وكشف منهجيته العلمية في تناولها، مع إيضاح أثر توجيه القراءات في تفسير الآيات واستجلاء معانيها ووجوهها المتعددة.

وخلصت الدراسة إلى أن الإمام الكواشي عالمٌ جليلٌ أسهم إسهاماً بارزًا في التفسير وعلوم القرآن والوقف والابتداء، وأن تفسيره جمع بين التفسير بالمأثور والرأي المقبول، مع عنايته بالقراءات المتواترة والشاذة وتوجيهها وذكر وجوهها وعللها، ويظهر ذلك جليًا في القراءات الشاذة بسورة الفاتحة بما تمثله من ثراء لغوي في التراكيب والأبنية.

الكلمات المفتاحية: القراءات الشاذة، سورة الفاتحة، تفسير الإمام الكواشي.

ISSN : 2410-1818

Irregular readings in Surah Al-Fatihah in the interpretation of Al-Imam Al-Kawashi (d. 680 AH) A descriptive and applied study

Dr. Ali Abdulgader Shaikh Ali Sait*

*Department of Qur'anic Studies - College of Sharia and Law Jedddah University Jeddah- Saudi Arabia

Abstract

This research examines the exegesis of Imam Muwaffaq al-Din al-Kawashi, a scholar of the 7th century AH, focusing on his book "Al-Talkhis fi Tafsir al-Qur'an al-'Aziz" (The Summary in the Exegesis of the Noble Qur'an), which is considered a concise commentary with a linguistic and analytical approach.

A significant portion of this research is dedicated to studying the variant readings of Surah al-Fatihah as they appear in his exegesis. This includes compiling these readings, analyzing their meanings, and providing linguistic, morphological, and phonetic explanations for them. The importance of this research lies in highlighting Imam al-Kawashi's high scholarly standing and his profound knowledge of exegesis and Qur'anic readings. It demonstrates his meticulous attention to both the authentic and variant readings, presenting and explaining them, and revealing his scholarly methodology in addressing them. Furthermore, it clarifies the impact of explaining these readings on the interpretation of the verses and the elucidation of their various meanings and interpretations.

The study concluded that Imam Al-Kawashi was a distinguished scholar who made a prominent contribution to interpretation, Qur'anic sciences, and the rules of pausing and starting recitation. His interpretation combined traditional interpretation with accepted opinion, while also paying attention to the established and irregular readings, guiding them, and mentioning their aspects and reasons. This is clearly evident in the irregular readings of Surat Al-Fatihah, which represent a rich linguistic diversity in structures and constructions.

Keywords: Irregular readings, Surah Al-Fatihah, interpretation of Al-Imam Al-Kawashi

ISSN : 2410-1818

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبيانًا، وجعله شفاءً للصدور ونورًا للقلوب، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي بلَّغ عن ربّه القرآن الكريم، فشرح الصدور وأنار العقول، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

يُعدّ علم التفسير من أعظم علوم الشريعة شأنًا، وأشرفها مقصدًا، إذ يُعنى ببيان كلام الله تعالى وتجلية معانيه وتوضيح مراميه، وقد تنوّعت مناهج المفسّرين وأساليبهم عبر العصور، فجمع بعضهم بين الرواية والدراية، واهتم آخرون بالتفسير اللغوي والبياني، وكان من بين هؤلاء الإمام موفق الدِّين الكواشي (ت 680هـ)، الذي تميز في تفسيره الموسوم بـ "التلخيص في تفسير القرآن العزيز" بجمعه بين العمق العلمي، والدِّقة اللغوية، والاختصار.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1. إبراز المكانة العلمية العلية، والمنزلة الرقيمة التي تبوأها الإمام الكواشي، وتبحره في علمي التفسير والقراءات خصوصا.
2. اهتمام الإمام الكواشي في تفسيره بالقراءات صحيحها وشاذها، عرضاً وتوجيها، مما يعطي أهمية بالغة في دراسته، والوقوف عند درره وفوائده.
3. إبراز المنهجية العلمية التي أقام عليها الإمام الكواشي القراءات القرآنية في تفسيره.
4. عناية الإمام الكواشي بتوجيه القراءات والاستدلال بما في تفسير الآيات، وإيضاح المعاني، والكشف عن وجوهها المتعددة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. إظهار المنهج الذي سلكه الإمام الكواشي في عرض القراءات القرآنية في تفسيره.
2. دراسة القراءات الشاذة الواردة في تفسير الإمام الكواشي، وبيان وجه القراءة فيها.
3. إبراز القيمة العلمية لهذا التفسير في بابه.
4. التعريف بمنهج الكواشي في التعامل مع القراءات الشاذة، وذلك من خلال جمعها، وتحليلها لغويًا وصرفيًا وصوتيًا.
5. مقارنة أقوال الكواشي بأقوال غيره من العلماء.

ISSN : 2410-1818

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري، وسؤال أهل الاختصاص عن موضوع القراءات الشاذة في سورة الفاتحة التي أوردها الإمام الكواشي في تفسيره جمعاً ودراسة)، لم أقف على دراسة خاصة بهذا الموضوع، فعقدت العزم على الكتابة فيه، سائلاً المولى الكريم العون والتوفيق.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي بأداتيه: الاستقراء والتحليل، كما اتبعت المنهج التطبيقي، وسميته: **"القراءات الشاذة في سورة الفاتحة في تفسير الإمام الكواشي دراسة وصفية تطبيقية".**

إجراءات البحث وخطته:

الإجراءات:

1. الاعتماد في الجمع والدراسة على ما أورده الإمام الكواشي من قراءات شاذة في تفسيره، مع الإشارة إلى مواضعها في الحاشية.
2. كتابة الآيات بالرسم العثماني وفق مصحف المدينة المنورة للمنشر الحاسوبي على رواية حفص عن عاصم، وضبط ما ورد من قراءات أخرى وفقاً للرواية المنقولة، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية بجوار النص القرآني.
3. استقراء القراءات الشاذة وتوجيهها الواردة في تفسير الإمام الكواشي في سورة الفاتحة.
4. عزو القراءات القرآنية وتوجيهها إلى مصادرها الأصيلة.
5. توثيق الأقوال والنصوص من مصادرها.
6. عَرَّفت بالأعلام الوارد ذكرهم في هذا البحث باختصار.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتألف من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، يتبعها فهرس المصادر والمراجع.

المقدمة: فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الكواشي، وفيه خمسة مطالب:

المبحث الثاني: التعريف بكتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز، وفيه أربعة مطالب:

المبحث الثالث: القراءات الشاذة الواردة في تفسير الإمام الكواشي في سورة الفاتحة جمعا ودراسة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وأهم التوصيات. ثم فهرس للمصادر والمراجع.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: التعريف بالإمام الكواشي

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

أولاً: اسمه ونسبه: هو الإمام العلامة الزاهد الكبير موفق الدّين، أبو العباس، أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع ابن الحسن بن سودان الموصلي الكَواشي[1] الشيباني الشافعي، المقرئ المفسّر[2].

ثانياً: مولده ونشأته: ولد بـ "كواشة" سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، نشأ الكواشي في حجر والده حيث اهتم به منذ أن كان صغيراً، وقد تعلم القرآن الكريم والقراءات، وقد توفى أبوه وهو صغير، ثم سافر إلى الشام، وحج من دمشق إلى بيت الله الحرام، وكان منقطع القرين عديم النظير، زُهداً وصلاحاً وصدقاً وتبتلًا وورعًا، رحل الى دمشق وأخذ عن الإمام السخاوي[3].

كان الكواشي شافعيَّ المذهب، حافظا لكتاب الله تعالى، كثير التلاوة له، كثير الغوص في معانيه، عالماً بالقراءات والتفسير والعربية، بارعاً في الفضائل، وكان مقبول القول عند الملوك والأمراء، غنيّ النفس لا يقبل شيئاً من عطاياهم، ولا يقبل صلتهم، يأكل من حصد يده[4].

وأثناء مقامه في دمشق، اشترى ثلاثة أمداد من قمح قرية الجابية لكونها من فتوح عمر رضي الله عنه، وحملها إلى الموصل، فزرعها وخدمها بيده، ثم حصدها وتقوّت، وخبّأ بذارًا ثم زرعها فنما وكثر، إلى أن بقي يدخل عليه من ذلك القمح ما يقوم به، وبجماعة من أصحابه[5].

وهو رجل من الصالحين الأخيار، والأولياء الأبرار، عالمٌ فاضلٌ، فقيهٌ كاملٌ، عارفٌ بالنحو والتفسير، وسمع الحديث اليسير[6].

---

(1) الكواشي؛ بالفتح، وشينه معجمة: وهي قلعة حصينة في الجبال التي في شرقي الموصل ليس إليها طريق إلا لراجل واحد، وكانت قديما تسمى أردت مشت وكواشى اسم لها محدث. ينظر: معجم البلدان (486/4).

(2) ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري، لابن الجزري (137/1)، معرفة القراء الكبار، للذهبي(1361/3)، طبقات المفسرين، للداوودي للداوودي، (100/1)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي، للكُواشي (19/1).

(3) ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (137/1)، معرفة القراء الكبار، للذهبي(1361/3)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (19/1).

(4) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي(1361/3)، طبقات المفسرين، للداوودي (100/1)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (19/1).

(5) ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (137/1)، معرفة القراء الكبار، للذهبي(1361/3)، طبقات المفسرين، للداوودي (100/1)

(6) ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (137/1)، معرفة القراء الكبار، للذهبي(1361/3)، طبقات المفسرين، للداوودي (100/1)

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه: حدَّث الكواشي عن ابن الأثير[1]، وقرأ النحو على والده يوسف[2]، وأبي الحرم مكي بن ريان الماكسيني[3]، ورحل إلى دمشق فأخذ عن السخاوي[4].

ثانياً: تلاميذه: نظرًا للمكانة العلمية التي تبؤاها الكواشي حرص طلاب العلم على التلقي منه حيث كانوا يقصدونه من كل مكان؛ ومن تلامذته: محمد بن علي بن أبي القاسم[5]، والإمام الكبير أبو عبد الله الموصلي الحنبلي[6]، وابنُ خروفٍ المعروف بابن الورّاق[7]، وأبو بكر بن عمر المشيّع[8]، وموسى بن علي الزرزازي[9]، كلهم قرؤوا عليه التفسير، وممن قرأ عليه: الصاحب السعيد شمس الدين محمد بن محمد الجويني[10] وروى عنه.

---

(1) ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، مولده بجزيرة ابن عُمَرَ في سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة، فنشأ بالموصل، توفي في ربيع الآخر سنة سبعٍ وثلاثين وستِّ مئة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (72/23).

(2) لم أعثر على ترجمة له.

(3) صائن الدين أبو الحرم مكي بن ريَّان بن شيبة بن صالح الماكسيني ثم الموصلي المقرئ الضرير، عمي وله ثمان سنين، قرأ عليه السخاوي كتاب "أسرار العربية" لشيخه كمال الدين توفي بالموصل في شوال سنة ثلاث وست مئة وقد ناهز السبعين. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (425/21).

(4) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي(1361/3)، طبقات المفسرين، للداوودي (100/1)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (21/1).

(5) محمد بن علي بن أبي القاسم ابن أبي العز أبو عبد الله بن الوراق الموصلي: المعروف بابن الخروف الحنبلي مقرئ مصدر محقق مجوّد ناقل، توفي بالموصل في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (182/2).

(6) هبةُ الله بن أحمد بن محمد بن علي أبو عبد الله الزهري الموصلي، ثم البغدادي، ولد في سنة إحدى وعشرين وأربعِ مئة في ربيع الأول منها، توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وخمس مئة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (260/19).

(7) محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي العز، الإمام المجود، شمس الدين أبو عبد الله بن الوراق، الموصلي الحنبلي، المقرئ المعروف بابن خروف، ولد في حدود سنة أربعين وستمائة أو قبلها، واشتغل بالموصل، وقصد أبا عبد الله الحنبلي مصنف الشمعة، ليأخذ عنه فوجده قد مرض ثم توفي. ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (ص388).

(8) أبو بكر بن عمر بن مشيع الجزري المقصاني، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وقد جاوز الثمانين. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (166/1).

(9) موسى بن علي بن يوسف بن ستان بن محمد بن موشك بن ضياء الزرزادي "الزروازي" مات يوم الثلاثاء حادي عشر رجب سنة ثلاثين وسبعمائة. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (280/2).

(10) عزّ الدين أبو المظفر يحيى بن الصاحب شمس الدين محمد بن محمد الجويني الكاتب. من بيت الرياسة والسيادة والوزارة والسياسة اشتغل في صباه على الشيخ همام الدين محمد بن أفريدون التبريزي(684هـ) ينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفوطي الشيباني (368/1).

ISSN : 2410-1818

ذكر الشيخ تقي الدين المقصاني[1]، قال: قرأت علي الشيخ موّفق الدين تفسيره، فلما بلغت إلى الفجر منعني من إتمام الكتاب، وقال أنا أجيزه لك، ولا تقول قرأته كله على المصنف، يعني أنَّ للنفس في ذلك حظّا[2].

المطلب الثالث: مؤلفاته: ترك الكواشي كثيراً من المؤلفات منها:

1. التلخيص في تفسير القرآن العزيز: وهو الكتاب الذي نبين فيه جهود الكواشي في القراءات الشاذة وتوجيهها إن شاء الله تعالى.
2. تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر المعروف "بالتفسير الكبير".
3. التلخيص في شرح القرآن العزيز المعروف "بالتفسير الصغير" وجوّد في الإعراب، وحرر أنواع الوقوف، والمطالع في المبادي والمقاطع في مختصر كتاب الوقوف، والتبصرة في النحو [3].

والمطبوع من مؤلفاته التفسير، بتحقيقين:

1. تحقيق دكتور/ عماد قدري العياضي، دار البشير الإمارات، ودار ابن حزم، ط1، 2019م.
2. تحقيق أ.د/ محيي هلال السرحان، سلسلة إحياء التراث الإسلامي بالعراق، 2006م.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه:

قال الذّهبي: وكان منقطع القرين عديم النظير زهداً وصلاحاً وتبتُّلاً وصدقاً واجتهاداً، وكان يزوره السلطان فمن دونه فلا يعبأ بهم ولا يقوم لهم، ولا يقبل لهم شيئاً، وله كشْف وكرامات، وأضِر قبل موته بنحو من عشر سنين [4]، وكان إذا أرسل يشفع في شيء عند صاحب الموصل، لا يردّه[5]، قال ابن الجزري: أبو العباس الكواشي المفسر عالمٌ زاهدٌ كبير القَدْر[6].

المطلب الخامس: وفاته:

اتفقت المصادر التي تحدثت عن ترجمة لإمام الكواشي على أنَّ وفاته سنة 680 هـ في الموصل[7].

---

(1) لم أعثر على ترجمته.

(2) ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (137/1)، معرفة القراء الكبار، للذهبي(1361/3)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (19/1).

(3) طبقات المفسرين، للداوودي (101/1)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (21/1)، الأعلام (273/1).

(4) الجابية، بكسر الباء وياء مخففة، وهي قرية من أعمال دمشق (معجم البلدان لياقوت 3/2).

(5) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (1362/3).

(6) ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (137/1)، طبقات المفسرين، للداوودي (100/1)، التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (21/1).

(7) ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي (1363/3)، غاية النهاية، لابن الجزري (137/1)، طبقات المفسرين، للداوودي (100/1).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: التعريف بكتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته للكُواشي:

قال حاجي خليفة: "التبصرة في التفسير للشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن يوسف الكواشي الموصلي المتوفى سنة ثمانين وستمائة، وهو تفسيره الكبير، ثم لخَّصه في مُجَلَّد وسمَّاه التلخيص"[1].

ولكن المؤلف لم يشر إلى تلخيصه من كتابه (التبصرة)، فقد قال في مقدمة (التلخيص): "وبعد، فلمَّا رأيت الكتاب العزيز في غاية الإعجاز، ونهاية الإيجاز، وأن لا سبيل إلى معرفة ذلك إلا بتوفيق إلهيٍّ، أو توقيفٍ نَبَوِيٍّ، لخَّصتُ مختصرًا في تفسيره ملتجئًا إلى الله في تيسيره..."[2] إلخ. وإذا رجعنا إلى "التبصرة" نجده يقول في مقدمته: "وبعد فهذا مختصر في التفسير تحرَّيتُ لحفظه سبيل التيسير..."[3] فكلاهما مختصر... هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنه لم يذْكُر أنه لخَّصه من كتاب (التبصرة)، ولكن المقارنة بين الكتابين تثبت استمداد (التلخيص) من أصْلِه (التبصرة). واسم كتاب (التلخيص) هو: (التلخيص في تفسير القرآن العظيم)، وهذا هو اسمه الذي ثبت على نسخة الأصل المعتمد في التحقيق التي عرضت على المؤلف فارتضاها وأجازها[4].

فكتاب (التلخيص) إذن هو كتاب في تفسير القرآن، جمع فيه المؤلف الإمام الكواشي لُبَابَ القول مما أودعه في (التبصرة) من المعاني، وبيان الوقوف، وأحوال القراءات، وأوجه الإعراب، واللغة، وأسباب النزول والأحكام الفقهية وسائر العلوم المتعلقة بالقرآن وعلومه، بعبارة وجيزة محكمة مستوعبا في تفسيره جميع سور القرآن؛ ليكون عونا لطلبة العلم الشريف، وتيسيراً لفهم أوجه الإعجاز وأسرار التنزيل.

وقد فرغ المؤلف من تأليفه في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وستمائة[5].

نسبة الكتاب للمؤلف: إلى جانب كثرة نسخ كتاب (التلخيص) المخطوطة المنتشرة في مكتبات العالم، والمعتمد من النسخ الخطية، وتثبيت اسم الكواشي عليها في بداياتها ونهاياتها، مما يجعلنا

---

(1) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة (457/1 و480).

(2) مقدمة كتاب التلخيص.

(3) مقدمة كتاب التبصرة من نسخة مكتبة الأوقاف العامة في بغداد المرقمة 10033 المشار إليها في فهرس المكتبة، (1/ 55 ، 56) تسلسل (148) والتي رمزنا إليها بالحرف (ل).

(4) انظر الكلام على نسخة (ش) في موضوع نسخ الكتاب المخطوطة.

(5) انظر فاتحة الجزء الثاني من نسخة الموصل المرقمة (10/ 3) المرموز لها بالرمز (ص) في موضوع نسخ الكتاب المخطوطة، وكذلك خاتمة نسخة المتحف العراقي المرقمة (20815) المرموز لها بالرمز (ف) وكشف الظنون، لحاجي خليفة (1/ 480).

ISSN : 2410-1818

نجزم يقينا بصِحَّة نسبة الكتاب إليه، تقوم دلائل قوية أخرى على توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه رحمه الله تعالى.

منها كثرة نقول العلماء عنه، وهذه النقول تحوي نصوصاً أُخِذَت بألفاظها من (التلخيص) نفسه، وهي موجودة فيه، وهي كثيرة[1]. هذا من جهة. ومن جهة ثانية أنَّ المهتمين بالكتب[2] وفهارسها إلى جانب المؤرخين الذين ترجموا للإمام الكواشي قد ذكروا الكتاب ضِمْن تآليفه، ونسبوه إليه، وتصريح العلماء بالثناء العاطر على ذلك التفسير.

كل ذلك لا يدع مجالاً للشك في صحَّة نسبة كتاب (التلخيص) إلى الإمام الموفق الكواشي رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني: ما تميَّز به عن غيره من كتب التفاسير:

لكتاب (التلخيص في تفسير القرآن العظيم) مزايا جعلته ينال ثناء الناس واهتمامهم به، من تلك المزايا:

-أنه تأليف رجل من أهل الصلاح والتقوى والزهد والكرامات، مع استقامة العقيدة، والانقطاع عن الدنيا.

-أنه تلخيص محكم لما ورد من المعاني في تفسير القرآن العظيم مستوعباً لتلك المعاني التي تَرِدُ في الآية الواحدة بإيجاز غير مُخِلٍّ.

-أنه اهتم بالوقوف وحرَّرها والقراءات ووجَّهها، وأوجه الإعراب فبيَّنها، والأصول اللغوية لكثير من المفردات، إلى جانب بيان معاني الآيات، والإشارة إلى اختلاف تلك المعاني باختلاف القراءة أو الوقف أو الإعراب، بكلام مختصر بعيدٍ عن الحشو والإسهاب.

-أنه معتدل في تفسيره، جامع بين التفسير بالمأثور الصافي البعيد عن الإسرائيليات، والتفسير بالرأي الجائز عند العلماء.

-أنه قد نال ثقة العلماء الذين جاءوا من بعده ونعتوه بما يستحقه من الثناء الجميل، كما كثر نقلهم عنه.

(1) انظر موضوع (كثرة النقل عنه) في موضوع أهمية كتاب (التلخيص).

(2) انظر كشف الظنون، لحاجي خليفة (1/ 339، 457، 480)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا (98/1).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه:

أثنى كثير من العلماء الذين جاءوا بعد الكواشي على تلخيصه وهو جدير بذلك الثناء:

قال اليونيني: "وقد أجاد فيه ما شاء"(1). وقال ابن فضل الله العمري: "تفسيره الذي صنعه علماً باقياً، وعلماً هادياً من الضَّلال واقياً، صدَرَ عن صدْرٍ ماج البحرُ في جانبه، ومال الطَّودُ من مناكبه، وبَرٌّ تَقِيٌّ ما شحب الفَلَك الدَّوار على نظير سبائب سباسبه"(2). وقال الصلاح الصفدي بعد أن ترجم له: "قلتُ: جوَّد إعرابه وهو الكشَّاف، وحرَّر الوقوف وأنواعها من التام والكافي والحسن والجائز وغير ذلك"(3). وقال المؤرخ ابن حبيب: "وفيها (أي في سنة 680) توفي العالم العلامة الزاهد المفسر شيخ الوقت موفَّق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع الشيباني الكواشي الموصلي صاحب التفسير الكبير والصغير اللذين أجاد فيهما وأحسن..."(4). وقال ابن تغري بردي في ترجمته: "الإمام العالم المفسر، صاحب التفسير الكبير والصغير، وهما من أحسن التفاسير، وكانت له اليدُ الطُّولى في القراءات، ومشاركة في غير ذلك من العلوم"(5).

واعتمد عليه الجلال المحلي والجلال السيوطي في تفسيرهما، قال السيوطي: "وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره، واعتمدت عليه أنا في تكملته مع الوجيز، وتفسير البيضاوي وابن كثير"(6). ولو لم يكن موضع الثقة لما اعتمدا عليه. وقال المؤرخ محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري في ترجمته: "الشيخ موفق الدين... صاحب التفسير، كان عالماً، زاهداً فاضلاً ذا دِيانةٍ زائدةٍ وعِفَّةٍ وصيانةٍ، وتفسيره مُباركٌ ميمونٌ سَهْلُ المأخَذ في بيانٍ وإيضاحٍ من غير تطويلٍ مُمِلٍّ وإيجازٍ مُخِلٍّ"(7).

ولا أدَلّ على علو منزلة كتاب التخليص ومكانة صاحبه في نُفُوس النَّاس من إقرار تدريسه في ما بعد في العديد من مدارس بيْت المقدس(8).

---

(1) ينظر: ذيل مرآة الزمان، لليونيني (4/ 105).

(2) ينظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، للعمري (5/ 130).

(3) ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي (8/ 292).

(4) ينظر: تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، لابن حبيب (1/ 68).

(5) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري (7/ 348).

ينظر: (6) بغية الوعاة، للسيوطي (2/ 401).

(7) ينظر: منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، لخير الدين الخطيب (2/ 129).

(8) ينظر: المدارس في بيت المقدس في العصريين الأيوبي والمملوكي، لعبد الجليل (ص39، 44).

ISSN : 2410-1818

المطلب الرابع: مصادر القراءات الشاذة فيه ومنهج مصنِّفه في إيرادها:

قال المصنف: "وإذا قلتُ: القراءة كذا وكذا فهي السبعة، وإذا قلت: وقرئ بكذا فهي شاذة، والسبعة: ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خطَّ الإمام، وما لم يوجد فيه مجموع هذه الثلاثة أو التواتر وموافقة خطِّ الإمام فهو شاذ"(1). كما اعتمد في القراءات على ما تلقَّاه عن شيوخه من أوجه القراءات السبعة وغيرها ممَّا ثبت لديه بروايته. وعني بالقراءات كثيرًا وبيّن اختلاف المعنى باختلافها، واهتم كثيرًا بالتوجيهات والإعراب لها. ولو قال: " القراءة كذا وكذا" فالمقصود بها القراءات السبع، أما لو قال: " وقرئ كذا" فهي للقراءة الشاذة. ثم يوجِّه القراءات الشاذة، ومن أمثلة ذلك في قوله تعالى: ﴿مُلۡكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة:4]، قال الإمام الكواشي ("وقرئ: بنصب الكاف ورفعها مدحاً، وبسكون اللام تخفيف ملك المكسور اللام وبجعله فعلاً ماضياً، ونصب يومَ، ومليك رفعاً ونصباً وجراً")(2).

ولا يكتفي بالتوجيه النحوي، بل يوجه صرفيًا، ففي قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [سورة البقرة:15]، قال الكَواشي: "وقرئ: (في طِغيانهم) بكسر الطاء لغتان، طفا يطغو ويطغى وطغى يطغى كلقي يلقى طغيانًا وطغوانًا تجاوز الحد"(3).

وصوتيًا، ففي قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾ [سورة البقرة: 16]، قال الكَواشي: "وقرئ: بكسر الواو وفتحها لالتقاء الساكنين".(4)

ويُفسر معنى الكلمة التي فيها قراءة شاذة ففي قول الله تعالى: ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة البقرة آية35]، قال الكَواشي: "وقرئ: بكسر شين (الشِّجرة) وهي الحنطة، أو العنب، أو التين"(5).

(1) ينظر: التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (7/1).

(2) ينظر: المصدر السابق (49/1).

(3) ينظر: المصدر السابق (64/1).

(4) ينظر: المصدر السابق (65/1).

(5) ينظر: المصدر السابق (86/1).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثالث: القراءات الشاذة الواردة في تفسير الإمام الكواشي في سورة الفاتحة (جمعاً ودراسة)

المطلب الأول: القراءات الشاذة في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة:2].

أورد الكواشي في هذه الآية عدداً من القراءات الشاذة، وهي:

القراءة الشاذة الأولى: قال الإمام الكواشي: "وقرئ: بنصب (الحمدَ) كمعاذ الله وسبحان الله، وينزلون هذه المصادر منزلة أفعالها، فلا يكادون يأتون بها مع أفعالها"[1].

عزو القراءات الشاذة: (الحمدَ الله، بنصب الدال): قرأ ابها رؤبة بن العجاج[2]، وابن عيينة[3]، وزيد بن علي[4]، وهارون العَتكي[5]، [6].

التوجيه: قراءة النصب على أمرين:

الأول: أنه مصدر، لأنه لا يمكن جمعُ الحمدَ المعرف لأنه مصدر، وتقدير (الحمدَ) بالنصب هو: أحمدُ الله، وحمدتُ الله. والثاني: أنه مفعول به فيكون تقديره: الزموا الحمدَ، أو اتلوا الحمدَ، أو أخلصوا الحمدَ، وأنَّ أصل اللام في قوله (الله) هو الفتح، وهي لغة قيس والحارث بن سامة[7]. واختار الكواشي التوجيه الأول.

ما أضافته القراءة الشاذة: قراءة الجمهور بالرفع أمكن في المعنى، ولهذا أجمع عليها السبعة، لأنها تدل على ثبوت الحمد واستقراره لله تعالى، فيكون قد أخبر بأن الحمد مستقر لله تعالى، أي

---

(1) ينظر: المصدر السابق (49/1).

(2) رؤبة بن العجاج التميمي الرَّاجز، من أعراب البصرة، سمع من أباه، روى عنه يحيى القطان والنضر بن شُميل وأبو عبيدة وأبو زيد النحوي وطائفة، وكان أبوه قد سمع من أبي هريرة، توفي سنة خمس وأربعين ومئة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (162/6).

(3) سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن زاحم، ولد بالكوفة سنة سبع ومئة، سمع من عمرو بن دينار ومن زياد بن عِلاقة والأسود بن قيس وابن شهاب الزُّهري وعاصم بن أبي النجود وغيرهم، وسمع منه عبد الله بن عبد الرحمن بن لأبي حسين وأبي الزِّناد عبد الله بن ذكوان ووغيرهم، حدَّث عنه الأعمش وابن جُريج وشعبة(198هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (454/8).

(4) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، روى عن أبيه زين العابدين وأخيه الباقر وعروة بن الزبير، روى عنه ابن أخيه جعفر بن محمد وشعبة وفُضَيْل بن مرزوق والمطلب بن زياد وسعيد بن خثيم وابن أبي الزناد، عاش نيفاً وأربعين سنة، قتل سنة يوم ثاني صفر سنة اثنتين وعشرين ومئة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (389/5).

(5) هارون بن موسى أبو عبد الله العتكي البصري الأزدي، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النَّجود وغيرهم، وروى القراءة عنه علي بن نصر ويونس بن محمد المؤدِّب وغيرهم، مات فيما أحسب قبل المائتين. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (303/2).

(6) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص9)، وإعراب القرآن، للنحاس (ص12)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (66/1)، شواذ القراءات، للكرماني (ص: 63).

(7) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس (12/1)، إعراب القراءات الشواذ، للعكبري (87/1)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني (70/1).

ISSN : 2410-1818

حمده وحمد غيره. ومعنى اللام في لله الاستحقاق. أما القراءة الشاذة بالنصب فلا بد من عامل تقديره أحمد الله أو حمدت الله، فيتخصص الحمد بتخصيص فاعله، وأشعر بالتجدد والحدوث، ... واللام للتبيين، كما قال أعني لله[1]. وعليه فعند أخذ القراءة الشاذة في الاعتبار نكون جمعنا بين الثبوت والاستقرار الذي في الجملة الاسمية واستحقاقه لهذا الحمد، والتجدد والحدوث والتبيين الذي في القراءة الشاذة. هذا ما ذكر وهو يوافق التوجيه الأول لقراءة النصب.

وأما على التوجيه الثاني، فتفيد قراءة الجمهور الإخبار، وتفيد القراءة الشاذة الطلب والإنشاء، وتكون القراءة الشاذة أضافت هذا الأسلوب الجديد.

وجه شذوذ هذه القراءة: قال الطبري: ولذلك من المعنى تَتَابعت قراءةُ القراءةِ وعلماءِ الأمةِ على رفع الحمدِ من: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ؛ دون نصبها الذي يؤدي إلى الدلالة على أنَّ المعنى تاليه كذلك: أَحْمَدُ اللَّهَ حَمْدًا ، وهذه القراءة شاذة في القياس.[2]

وعليه فقراءة الرفع أجودُ في المعنى. وروي عن ابن عباس أنه قال: "الرفع هو القراءة"، يعني قراءة الجمهور؛ لأنه المأثور، وهو الاختيار في العربية[3].

ويرى الباحث سببًا آخر، ذلك أن القراءة بالرفع تفيد الثبوت الذي يلائم بداية القرآن، فإن قيل: إن قراءة النصب تناسب هذه السورة التي تتكرر في كل صلاة. أقول: لكن الفتحة خفيفة، والبداية يلزمها الثبوت.

وقد أجاب الزجاج عن هذا الإشكال، قال: " فأما القرآن فلا يقرأ فيه (الحمد) إلا بالرفع، لأن السنة تتبع في القرآن، ولا يلتفت فيه إلى غير الرواية الصحيحة التي قد قرأ بها القراء المشهورون بالضبط والثقة، والرفع القراءة، ويجوز في الكلام أن تقول " الحمد " تريد أحمد الله الحمد فاستغنيت عن ذكر " أحمد " لأن حال الحمد يجب أن يكون عليها الخلق، إلا أن الرفع أحسن وأبلغ في الثناء على الله عز وجل[4].

القراءة الشاذة الثانية: قال الإمام الكواشي: وقرئ برفع الدال وضم اللام بعدها، والمعنى قولوا ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ "[5].

(1) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (34/1).

(2) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (138/1)، وإعراب القرآن للنحاس (12/1)، المحتسب، لابن جني (19/1)، المحرر الوجيز، لابن عطية (66/1)، إعراب القراءات الشواذ للعُكبري (87/1).

(3) ينظر: معجم القراءات (112/1).

(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (45/1).

(5) ينظر: التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (49/1).

ISSN : 2410-1818

عزو القراءات الشاذة: (الحمدُ الُله): قرأ بها؛ إبراهيم بن أبي عبلة [1]ويزيد بن قُطَيْب[2]، [3].

التوجيه: في هذه القراءة أتبع الثاني الأول بالضم، وضمُّ الحرفين أولا من كسرهما؛ لأنَّ أقيس الاتباع أن يكون الثاني تابع للأول، وعلى هذا يكون السبب أسبق من المسبب. قال العكبري: " وهذا (يعني القراءة بضم الحرفين) أقرب من الكسر من وجهين:

أحدهما: أن إتباع الثاني الأول أحسن من العكس. والثاني: أن إتباع حركة الإعراب حركة البناء أولى من العكس؛ لأن الإعراب دال على معنى وحركة البناء لا تدل على معنى، ومراعاة المعاني أولى"[4]. قال العكبري: " وعلى القراءة بضم الدال واللام إشكال، وهو كيفية النطق باللام مضمومة والمشهور فيه أن اللام مع ضمها مرققة كما لو انكسر ما قبلها، والوجه في ذلك أن الضم عارض فيها، فلا يُعتد في العدول بها إلى التفخيم، إذ هذا شأن كل عارض، ألا ترى إلى من ألقى حركة الهمزة على لام المعرفة يُحرِّك اللام ولا يحذف عنها همزة الوصل في اللغة الجيدة؛ لأن حركتها عارضة فتجري مجرى المعدومة، فثبتت همزة الوصل كما ثبتت معها إذا سكنت"[5].

وهنا كسرة اللام في (للّه) قد تأثرت بضمة الدال قبلها تأثرًا مقبلًا فانقلبت إلى جميع خصائص حركة الضم، أي أنها أصبحت ضمة مع وجود الفاصل بينهما، وهو صوت (اللام).

ما أضافته القراءة الشاذة: أضافت القراءة الشاذة مسألة صوتية لهجية، وهو جواز إتباع الحركات بعضها لبعض، والإتباع ضرب من ضروب تأثير الصوائت المتجاورة بعضها ببعض؛ لأن من قرأ به فر من الخروج من الضم إلى الكسر، وأجراه مجرى المتصل ؛ لأنه لا يكاد يستعمل الحمد منفردا عما بعده[6]. فالقراءة المتواترة تفيد الأصل في حركة الإعراب والبناء، وهذه القراء الشاذة تضيف مظهرًا من مظاهر الانسجام الصوتي.

(1) إبراهيم بن أبي عبلة الإمام القدوة، شيخ فلسطين، أبو إسحاق العُقَيْلي الشامي المقدسي، روى عن واثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك، وأبي أُمامة الباهلي وخلق سواهم، قيل يكنى أبا العباس وقيل: أبا سعيد وأبا إسماعيل، إبراهيم بن شمر يقظان بن مرتحل الرَّملي، حدَّث عنه ابن إسحاق وابن شوذب وغيرهم، (152هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (323/6).

(2) يزيد بن قطيب السَّكوني الشامي، روى القراءة عن أبي بحرية عبد الله بن قيس صاحب معاذ بن جبل، روى القراءة عنه أبو البرهسم عمران بن عثمان الحمصي، وحدَّث عنه صفوان بن عمرو ويحيى بن عبيد والوليد بن سفيان الكسائي، لم أقف على تاريخ وفاته. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري لابن الجزري (333/2).

(3) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (12)، المحرر الوجيز، لابن عطية (66/1)، شواذ القراءات للكرماني (40)، المغني، لمحمد محيسن (360/1).

(4) ينظر: إعراب القراءات الشواذ، للعكبري (88/1).

(5) ينظر: إعراب القراءات الشواذ، للعكبري(88/1).

(6) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (5/1).

ISSN : 2410-1818

وجه الشذوذ: أن لام الجر متصل بما بعده، منفصل عن الدال، ولا نظير له في حروف الجر المفردة ؛ لذا وصفها العكبري بالضعف[1].

القراءة الشاذة الثالثة: قال الإمام الكواشي: وبكسرهما اتبعاً [2].

عزو القراءات الشاذة: (الحمدِ الِله): بكسرهما؛ الحسن البصري[3]، ومحمد بن السَّمَيْفع[4]، وإسماعيل بن عياش[5] عن زريق[6] عن الحسن، وزيد بن علي، وجابر بن زيد[7]، [8].

التوجيه: (الحمدالِله، بكسرهما): على اتباع كسرة الدال كسرة اللام، ولكن لمَّا اطرد هذا اللفظ وكثر استعماله، اتبعوا أحد الصورتين الآخر؛ ليتجانس اللفظ. وقد فعلت العرب مثل ذلك، فقالوا: المِغِيرة فكسروا الميم. فجعلوا حركة الدال كحركة اللام[9]. وهنا حركة الدال تأثرت بحركة اللام بعدها.

تعقيب: الموازنة بين إتباع الأول الثاني، وإتباع الثاني الأول في لفظ (الحمدُ للّه).

أولًا: أي القراءتين أسهل؟. يرى فريق من اللغويين قراءة الكسر أسهل من جهة اللفظ؛ لأنَّ الضَّم ثقيل، والكسر لغة تميم، وهذه القراءة شاذَّة في القياس والاستعمال[10]، وهذا ما يؤيده الباحث، ويشهد له النطق.

---

(1) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (5/1).

(2) ينظر: التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (49/1).

(3) الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري، سيد أهل زمانه علما وعملاً، قرأ القرآن على حطان الرقاشي، وعن أبي موسى، أخذ عنه القراءة يونس بن عبيد، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم، (120). ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي(136/1).

(4) محمد بن عبد الرحمن بن السميفع بفتح السين أبو عبد الله اليماني، قيل أنه قرأ على نافع وقرأ أيضا على كطاوس بن كيسان عن ابن عباس، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (143/2).

(5) إسماعيل بن عياش ابن سُليم، الحافظ الإمام محدِّث الشام، أبو عُتْبة الحمصي العَنْسي، مولاهم، سمع من: شُرحبيل بن مُسْلم الخُوْلاني، ومحمد بن زياد الأُلْهاني، وعبد الله بن دينار البَهْرني وخلق من الشاميِّين، وروى أيضًا عن: زيد بن أسلم، وسُهيل بن أبي صالح، وأبي طُوالة، حدَّث عنه: ابن إسحاق، وسيفان الثَّوري، والأعمش وأمم سواهم، (أما وفاة إسماعيل، ففي سنة إحدى وثمانين ومئة). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (312/8).

(6) زريق مولى آل سعد، روى القراءة عن سليم، روى القراءة عنه جعفر بن محمد الوزان. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (267/1).

(7) جابر بن زيد الأَزْدي اليَحْمدي، مولاهم، البصري، حدَّث عنه عمرو بن دينار، وأيوب السَّختاني، وقتادة، وآخرون، (توفي أبو الشعثاء سنة ثلاثٍ وتسعين). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (381/4).

(8) ينظر: مختصر ابن خالويه (9)، إعراب القرآن للنحاس (12)، المحتسب، لابن جني (19)، المحرر الوجيز، لابن عطية(66/1)، شواذ القراءات للكرماني (40)، المغني، لمحمد محيسن (1/ 360)، البحر المحيط، لأبي حيان(33/1).

(9) ينظر: إعراب القراءات الشواذ، للعكبري(88/1).

(10) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (12/1)، المحتسب، لابن جني (19)، المحرر الوجيز، لابن عطية(66/1)، إعراب القراءات الشواذ، للعكبري(87/1)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني (70/1)، البحر المحيط، لأبي حيان(33/1).

ISSN : 2410-1818

ويرى ابن جني القراءة بضم الحرفين أسهل من القراءة بكسرهما لسببين: أحدهما: أنه إذا كان إِتْبَاعًا فإن أقيس الإِتْبَاع أن يكون الثاني تابعًا للأول؛ وذلك أنه جارٍ مجرى السبب والمسبَّب، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما نقول: مُدُّ وشُدُّ، وشَمَّ وفِرَّ، فتتبع الثاني الأول، فهذا أقيس من إتباعك الأول للثاني في اقْتُل ادْخُل، ومع هذا فإن الإتباع لا يكاد يعتد؛ وذلك أن الوصل هو الذي عليه عقد الكلام واستمراره. **والآخر:** أن ضمة الدال في "الحمدُ" إعراب، وكسرة اللام في "لِله" بناء، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء، فإذا قلت "الحمدُ لُله" فقريب أن يغلب الأقوى الأضعف، وإذا قلت: "الحمدِ لِله" جنى البناء الأضعف على الإعراب الأقوى، مضافًا ذلك إلى حكم تغيير الآخِر الأول، وإلى كثرة باب عُنُق وطُنُب في قلة باب إِبل إِطِل[1].

ثانيًا: قراءة الإتباع بالضم أقيس، لأن قراءة الإتباع بالكسر إتباع الإعراب البناء، وفي ذلك إبطال للإعراب[2].

وجه شذوذ القراءة بالاتباع: كلٌّ القراءات السابقة وافقت الرَّسم ووافقت العربية، ولكن اختلَّ فيها الرُّكن الأساس وهو الشُّهرة والاستفاضة؛ فحكم عليها بالشُّذوذ. وقد بيَّن علماء اللغة سبب شذوذها، كما يأتي:

قال ابن جني: "وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال؛ إلا أن هذا اللفظ كثر في كلامهم، وشاع استعماله، وهم لِمَا كثر من استعمالهم أشد تغييرًا، كما جاء عنهم لذلك: لم يَكُ، ولا أَدْرِ، ولم أُبَلْ، وأَيْشٍ تقول، وجا يجي، وسا يسو، بحذف همزتيهما. فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله أَتبعوا أحد الصوتين الآخر، وشبهوهما بالجزء الواحد وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر؛ فصارت "الْحَمْدُ لُله" كعُنُق وطُنُب، و"الْحَمْدِ لِله" كإِبِل وإِطِل[3]. قال العكبري: "أتبع حركة الإعراب حركة البناء، ولكن هو جائز على ضعفه"[4]. قال ابن خالويه: " وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائغة في العربية، فإني سمعت ابن مجاهد يقول: لا يُقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناسُ في كل مصرٍ الحمدُ للهِ، بضم الدال وكسر اللام"[5]. قال الزجاج: "وقد روي عن قوم من العرب: "الحمدُ لُله" و "الحمدِ لِله"، وهذه لغة من لا يلتفت إليه ولا يتشاغل بالرواية عنه، وإنما تشاغلنا نحن برواية هذا الحرف لنحذر الناس من أن يستعملوه، أو يظن - جاهل أنه يجوز في كتاب اللّه عز وجل، أو في كلام، ولم يأت لهذا نظير في كلام العرب. ولا وجه له"[6].

---

(1) المحتسب، لابن جني 37/1 وما بعدها.

(2) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (5/1).

(3) المحتسب، لابن جني 37/1.

(4) ينظر: إعراب القراءات الشواذ، للعكبري(88/1).

(5) ينظر: إعراب ثلاثين سورة في القرآن، لابن خالويه، ص 19.

(6) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (45/1).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: القراءات الشاذة في قوله تعالى: ﴿مُلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة:4]:

قال الإمام الكواشي ("وقرئ: بنصب الكاف ورفعها مدحاً، وبسكون اللام تخفيف ملك المكسور اللام وبجعله فعلاً ماضياً، ونصب يومَ، ومليك رفعاً ونصباً وجراً").(1)

ورد في عبارة الكواشي عدد من القراءات الشاذة، وهي:

القراءة الشاذة الأولى بالنصب: قرأ مالكَ بنصب الكاف الأعمش(2)، وابن السَّمَيْفَع، وعثمان بن أبي سليمان(3)، وذكر ابنُ عطيَّةَ أنَّها قِراءةُ عُمَرَ بنِ عبد العزيز(4)، وأبي صالح السَّمَّان(5)،(6).

التوجيه: (مالكَ، بالنصب): فيها أربعة أوجه: **الأول:** أنه منصوب على النداء؛ فيكون التقدير يا مالكَ يومِ الدِّين؛ ليكون ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة:5] خطاباً له جل وعلا بالنداء يعني بالدعاء. **والثاني:** أنه منصوب على المدح؛ فيكون التقدير أمدح مالكَ يومِ الدِّين. والثالث: أنه منصوب على الحال(7). **والرابع:** أنه منصوب بإضمار أعني(8). وعلى القراءتين المتواترتين جاء الترتيب القرآني في غاية الفصاحة؛ لأنه تعالى وصف نفسه بصفة الربوبية وصفة الرحمة، ثم ذكر شيئين، أحدهما ملكه يوم الجزاء، والثاني العبادة. فناسب الربوبية للملك، والرحمة العبادة. فكان الأول

(1) ينظر: التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (49/1).

(2) سليمان بن مهران الأعمش، الإمام العلم، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، تابعي، وروى عن عبد الله بن أبي أوفى، وأبي وائل، وزيد بن وهب، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وأبي عمرو الشيباني، وخلق، وقرأ القرآن على يحيى بن وثاب، وورد أيضا أنه قرأ على زيد بن وهب، وزر بن حبيش، وعرض القرآن على أبي العالية الرياحي، ومجاهد، وعاصم، وأقرأ الناس ونشر العلم دهرا طويلا، ويقال ختم عليه القرآن ثلاثة أنفس، قرأ عليه حمزة وغيره، توفي سنة (148هـ)، معرفة القراء الكبار، للذهبي(54).

(3) عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي المكي، تابعي ثقة جليل، روى عن: حمزة بن عبد الله بن عمر، وسعيد بن جبير، وابن عمه سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، وشعيب بن خالد الخثعي، وصفوان بن أمية بن خلف. روى عنه: إسماعيل بن أمية، وربيعة بن عثمان التيمي، وسعيد بن قماذين اليماني، وسفيان بن عيينة. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (384/19).

(4) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص الأموي أمير المؤمنين، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، توفي رضي الله عنه بدير سمعان من أرض الشَّام في رجب سنة إحدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (523/1).

(5) أبو صالح السَّمان؛ القدوة الحافظ الحجة ذكوان بن عبد الله مولى أَمّ المؤمنين جُويرية الغطفانية، سمع من سعد بن أبي وقَّاص، عائشة، وأبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهم وطائفة، ولازم أبا هريرة مُدَّة، حدَّث عنه ابنه سهيل بن أبي صالح، والأعمش، وسُميُّ، وزيد بن أسلم، وخلق سواهم، (توفي سنة إحدى ومئة). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (36/5).

(6) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (68/1)، البحر المحيط، لأبي حيان (36/1). ومختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، (ص9) (عزاها لأبي هريرة وعمر بن عبد العزيز).

(7) ينظر: جامع البيان للطبري (153/1)، مشكل إعراب القرآن، لمكي (1/ 141).

(69)، إعراب القراءات الشواذ للعُكبري (92/1).

(8) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (6/1).

ISSN : 2410-1818

للأول، والثاني للثاني[1]. وجاءت القراءة الشاذة بالنصب على النداء ملائمة للسياق التالي، وهو الإخبار بإفراده بالعبادة والاستعانة، ومن ثم طلب الثبات والهداية؛ فلاءمت القراءة المتواترة السياق السابق لها، ولاءمت القراءة الشاذة السياق اللاحق لها.

القراءة الشاذة الثانية بالرفع: قرأ برفع الكاف أبو روح عون بن أبي شداد[2].[3]

التوجيه: (مالكُ، بالرفع): على القطع لإضمار مبتدأ، لأن الصفة للمدح والتعظيم[4].

القراءة الشاذة الرابعة بسكون اللام: قرأ بها أبو هُريرةَ رضي الله عنه، وعاصمٌ الجَحْدَرَيُّ[5]، وَرَوَاهَا الجُعْفِيُّ[6]، وعبد الوارِثِ[7]، عن أبي عَمْرٍو[8]، وهي لغةُ بَكْرِ بنِ وائِلٍ[9]، [10].

التوجيه: (ملْك، على وزن سهل): بسكون اللام، وأصله مَلِكِ بكسر اللام؛ إلا أنَّه حُذِفت كسرةُ العين، كما قالوا في كَتِفٍ: كَتْفٍ، وفي فَخِذٍ: فَخْذٍ.

---

(1) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (35/1).

(2) عون العقيلي: له اختيارات في القراءة، أخذ القراءة عرضاً عن نصر بن عاصم، وروى القراءة عنه المعلى بن عيسى. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (535/1).

(3) ينظر: المغني، لمحمد محيسن (363/1)، (وقرأ (مالكُ) بالرفع والإضافة أبو هريرة وأبو حياة وعمر بن عبد العزيز بخلاف عنه، ونسبها صاحب اللوامح إلى أبي روح عون بن أبي شداد العقيلي ساكن البصرة البحر المحيط، لأبي حيان (36/1).

(4) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (13/1)، معاني القرآن للزجاج (47/1).

(5) عاصم بن أبي الصباح العجاج، وقيل: ميمون أبو المُجَشِّر بالجيم والشين المعجمة مشددة مكسورة، الجحدري البصري، أخذ القراءة عرضا عن سليمان بن قتة عن ابن عباس، وقرأ أيضا على نصر بن عاصم، والحسن، ويحيى بن يعمر، وروى عنه الحروف أحمد بن موسى الؤلؤي، وهيثم الشداخ وجماعة، قال خليفة بن خياط وغيره: مات قبل الثلاثين ومائة وقال المدائني: سنة ثمان وعشرين ومائة، ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (349/1).

(6) الحسين بن علي بن فتح، أبو عبد الله ويقال أبوعلي الجعفي مولاهم الكوفي، الإمام الحبر، الزاهد أحد الأعلام، قرأ على حمزة وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة، وروى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وأبي عمرو بن العلاء، قرأ عليه أيوب بن المتوكل، وروى عنه القراءة خلاد بن خالد وأبو هاشم محمد بن يزيد الرفاعي وجماعة، توفي في ذي القعدة سنة (203هـ). وله بضع وثمانون سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (397/9)..

(7) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنوري العنبري مولاهم البصري إمام حافظ مقرئ ثقة، ولد سنة اثنتين ومائة، وعرض القرآن على أبي عمرو وافقه في العرض حميد بن قيس المكي، وروى القراءة عنه ابنه عبد الصمد وبشر بن هلال ومحمد بن عمر القصبي وأبو محمد المنقري وأبو الربيع الزهراني وجماعة، توفي سنة (10 هـ). ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري: (470/1).

(8) أبو عمرو بن العلاء ابن عمار، بن العريان التميمي، ثم المازني البصري شيخ القراء، اختلف في اسمه على أقوال: أشهرها زبَّان، وقيل العُريان، قرأ القرآن على سعيد بن جبير، ومجاهد، ويحيى بن يعمر، وعكرمة، وابن كثير، وطائفة، تلا عليه يحيى اليزيدي، والعباس بن الفضل، وعبد الوارث بن سعيد وغيرهم، وحدَّث عنه شعبة، وحماد بن زيد، والأصمعي، مات أبو عمرو سنة سبع وخمسين ومئة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (407/6).

(9) بكر بن وائل، بإضافة بكر إلى وائل، وفتح الباء الموحدة من بكر، وبالمثناة التحتية من وائل وهم: بنو بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمى بن جديلة بن أسد بن ربيع. ينظر: قلائد الجمان، للقلقشندي (ص 130).

(10) ينظر: شواذ القراءات للكرماني (41)، البحر المحيط، لأبي حيان(36/1).

ISSN : 2410-1818

وقد علل الكواشي السكون هنا بأنه طلب للتخفيف، فإذا كان الفتح أخف الحركات فليس أخف من الفتح إلا السكون، فالسكون من أخفِّ الحركات والعرب تفِرُّ من الضم والكسر إلى السكون تخفيفاً؛ وهي لغة بكر بن وائل[1]. قال العكبري: "وإضافته على هذا محضة، وهو معرفة فيكون جره على الصفة، أو البدل من اللّه، ولا حذف فيه على هذا"[2].

القراءة الشاذة الخامسة بجعله فعلًا ماضيًا: قرأ بذلك أنس بن مالك، أبو حَيَوَةَ[3]، وأبو حنيفة[4]، وجُبَيْرُ بنُ مُطْعِمٍ[5]، وأبو عاصمٍ عُبَيْدُ بنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ[6]، وعاصم بن ميمون الجحدريُّ،

(1) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي (47/1)، اللامات، للنهاوندي (ص35)، البحر المحيط، لأبي حيان (36/1).

(2) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (6/1).

(3) شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام، وروى القراءة عن أبي البرهسم عمران بن عثمان، وعن الكسائي وقراءته، روى عنه قراءته ابنه حيوة وروى أيضا عنه قراءة الكسائي، ومحمد بن عمرو بن حنان الكلبي وروى عنه قراءة الحمصيين عيسى بن المنذر ومحمد بن المصفى ويزيد بن قرة، مات في صفر سنة (203 هـ). ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (325/1).

(4) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، نولى بني تميم بن ثعلبة، وروى عن عطاء بن أبي رباح، وعن الشَّعبي وغيرهم، حدَّث عنه خلق كثير إبراهيم بن طهمان علم خرسان، وأبيض بن الأغر بن الصباح المِنقري وغيرهم، توفي شهيداً مسقياً في سنة خمسين ومئة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (390/6).

(5) جُبيْر بن مطعم؛ ابن عدي بن وفل بن عبد مناف بن قصي، أبو محمد، ويقال: أبو عدي القرشي النوفلي، ابن عم النبي ﷺ، روى عنه ولداه الفقيهان محمد ونافع، وسُليمان بن صُرَد، وسعيد ابن المسيّب وآخرون، توفي جُبيْر بن مُطْعِم سنة تسعٍ وخمسين، وقال المدائني: سنة ثمانٍ وخمسين. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (95/3).

(6) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي المكي، الواعظ المفسر ولد في حياة رسول اللهﷺ، حدث عن أبيه، وعن عمر بن الخطاب، وعلي، وأبي ذر، وعائشة، وأبي موسى الأشعري، وابن عباس وطائفة. رضي الله عنهم جميعا. حدث عنه ابنه عبد الله، وعطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار، وجماعة، كان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة، توفي سنة (74هـ). سير أعلام النبلاء، للذهبي (157/4).

ISSN : 2410-1818

يحيى بن يَعمَرَ[1] والحسن بن أبي الحسن وعلي بن أبي طالب، وكِرداب [2]عن رويس [3]عن يعقوب[4].[5]

التوجيه: (مَلَكَ يومَ): فعل ماض ويومَ منصوب به؛ على أنَّه مفعول به، أو ظرف.[6]

القراءة الشاذة السادسة مليك، رفعًا ونصبًا وجرًا: قرأ عمرو بن العاص (مليكُ) على وزن (فعيل) إلَّا أنَّه ضم الكاف، و (مليكَ) بالنصب [7]، وقرأ أبو هريرة، والحسن، وأبيّ بن كعب، وأبو رجاء العطاردي[8] (مليكِ) بالجر.[9]

التوجيه: (مليك، رفعاً ونصباً وجراً): بالرفع والنصب والجر على وزن فعيل، وجمع (مليك) مُلَكاء، وهذه القراءات: هي عبارة عن لهجات للعرب في هذه الكلمة، ولكل قبيلة لهجتها الخاصة بها.[10]

قال العكبري: " و(مليك) بالياء أبلغ من (مالك)، وكذلك كل فعيل يجوز فيه فاعل، فعيل أبلغ"[11].

---

(1) يحيى بن يَعمَر، الفقيه، العَلامة، المقرئ، أبو سليمان العَدواني البصري، يكنى أبا عدي، حدَّث عن أبي ذرّ الغفاري، وعمَّار بن ياسر مرسلاً، وعن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، حدَّث عنه عبد الله بن بُردة، وقَتَادة، وعطاء الخرساني وآخرون، قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي، توفي قبل التسعين. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (441/4).

(2) الحسين بن علي بن عبد الصمد أبو عبد الله البصري الملقب بكرداب، روى القراءة عن ابن الزف الأنطاكي شيخ الرهاوي، لم أقف على تاريخ وفاته. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (222/1).

(3) محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس، أخذ القراءة عرضًا عن يعقوب الحضرمي، روى القراءة عنه عرضًا محمد بن هارون التمار والإمام أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشَّافعي، توفي بالبصرة سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (206/2).

(4) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي، مولاهم البصري، أخذ القراءة عرضًا عن سلام الطويل ومهدي بن ميمون وأبي الأشهب العطاردي وغيرهم، وروى جرف أبي عمرو بالإدغام وسمع الحروف من الكسائي ومحمد بن زريق الكوفي عن عاصم وسمع من حمزة حروفاً، مات في ذي الحجة سنة خمس ومائتين. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (338/2)

(5) ينظر: مختصر ابن خالويه (9)، إعراب القرآن للنحاس (13)، شواذ القراءات، للكرماني (42/1)

(6) ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعُكبري (92/1)، المحرر الوجيز، لابن عطية(68/1).

(7) لم أقف على من قرأ بها، وذكرها ابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة (ص23): (واللغة الثالثة (مليك)، ولم يقرأ به أحد لأنه يخالف المصحف ولا إمام له).

(8) عمران بن تميم ويقال: ابن ملحان أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير، عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى، روى القراءة عنه عرضاً أبو الأشهب العطاردي، مات سنة خمس ومائة وله مائة وسبع وعشرون سنة وقيل: مائة وثلاثون. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (533/1).

(9) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (68/1)، المغني، لمحمد محيسن (364/1)، البحر المحيط، لأبي حيان (36/1).

(10) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (13)، البحر المحيط، لأبي حيان (36/1).

(11) ينظر: إعراب القراءات الشواذ، للعكبري (92/1).

ISSN : 2410-1818

جمعت المزاوجة بين الحدوث والتكرار، فالقراءة المتواترة باسم الفاعل تدل على أنه مالك يوم الدين الآتي.

والقراءة بصيغة المبالغة تدل على كثرة الملك في هذا اليوم، لذا فهي أبلغ كما سبق في كلام العكبري.

لكن القراءات المتواترة ليست بصيغة اسم الفاعل فقط، بل جاءت بصيغة الصفة المشبهة أيضًا في قراءة (مَلِكِ) التي تدل على الثبات، فالثبات مع الحدوث من أكمل الأوصاف، وأفادت القراءة الشاذة الكثرة.

وجه شذوذ القراءات الواردة: كلٌّ القراءات السابقة وافقت الرَّسم ووافقت العربية، ولكن اختلَّ فيها الرُّكن الأساس وهو الشُّهرة والاستفاضة؛ فحكم عليها بالشُّذوذ. أما القراءة بالياء (مليك) ف فسبب شذوذها ظاهر، وهو مخالفة الرسم، قال ابن خالويه: "ولم يقرأ به أحد لأنه يخالف المصحف ولا إمام له"[1].

المطلب الثالث: القراءات الشاذة في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ [سورة الفاتحة:5]:

قال الإمام الكواشي: " وقرئ (إيَاك) بحذف الياء الساكنة تخفيفاً، وبفتح الهمزة وتشديد الياء، وهيَّاك".[2]

إذن ذكر الكواشي ثلاث قراءات شاذة، وهي: القراءة الأولى: (إيَاك، بالتخفيف). والقراءة الثانية: (أيَّاك، بفتح الهمز وتشديد الياء). والقراءة الثالثة: (هيَّاك، بالهاء).

عزو القراءة الشاذة الأولى: (إيَاك، بالتخفيف): قرأ بها عمرو بن فايد[3]، وأُبيّ[4].

التوجيه: (إيَاك، بالتخفيف): كره التضعيف لثقلها، ولكون الكسرة قبلها[5]. وقيل معناها: حقيقتك نعبد، مشتقة من الآية وهي العلامة، وهذا يجيء ويسوغ على رأي في "إيَّاك" أنه اسم خُص به المضمر، فأما على قول الكافة فاشتقاقه فاسد؛ لأن "إيَّاك" اسم مضمر، والأسماء المضمرة لا اشتقاق في شيء منها، وينبغي أن يكون عمرو بن فايد إنما قرأ "إِيَاكَ" بالتخفيف؛ لأنه كره اجتماع التضعيف مع ثقل الياءين والهمزة والكسرة، ولا ينبغي أن يحمل "إيَاك" بالتخفيف على أنها لغة، وذلك أنا لم نرَ لذلك أثرًا في اللغة ولا رسمًا ولا مرَّ بنا في نثر ولا نظم. نعم، ومن لم يُخْلِد مع ثقته إلى نظر يُعْصم به

(1) ينظر: إعراب ثلاثين سورة في القرآن، لابن خالويه، ص23.

(2) ينظر: التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (50/1).

(3) عمرو بن فائد أبو علي الأسواري البصري، روى عنه الحروف حسَّان بن محمد الضَّرير وبكر بن نصر العطار، لم أقف على تاريخ وفاته. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (532/1).

(4) ينظر: مختصر ابن خالويه (9)، إعراب القرآن للنحاس (13/1)، المحرر الوجيز، لابن عطية (72/1)، شواذ القراءات، للكرماني (42/1)، المغني، لمحمد محيسن (364/1)، البحر المحيط، لأبي حيان (41/1)

(5) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (191/1)، المحرر الوجيز، لابن عطية (72/1).

ISSN : 2410-1818

ويتساند إليه بأمانته، أُتي من قبل نفسه من حيث يظن أنه ينظر لها، وكان ما دهاه في ذلك من أجل فقاهته لا أمانته[1].

قال العكبري: " والوجه فيه أنه حذف إحدى الياءين ؛ لاستثقال التكرير في حرف العلة "[2].

تعقيب: أفادت القراءة الشاذة أنه: إذا جاز أن تخفف الحروف الثقال مع كونها صحاحًا وخفافًا؛ فتخفيف الضعيف الثقيل أَحْرَى وأَوْلَى، فمن ذلك قولهم في رُبَّ رَجُل: رُبَ رَجل.

وجه الشذوذ: أنها قراءة مرغوب عنها في المعنى؛ فإنَّ المعنى يصير: شمسك نعبد، أو ضوءك[3]، ولم يسمع إلا من هذه الجهة، وينبغي للقرآن أن يُختار له، ولا يختار عليه.[4].

عزو القراءة الشاذة الثانية: (أيَّاك، بفتح الهمز وتشديد الياء): قرأ بها أبو رزين[5] عن علي بن أبي طالب[6].

التوجيه: (أيَّاك؛ بفتح الهمزة وتشديد الياء): وهي لغةٌ مشهورة عند العرب.[7]، قال العكبري: "والأشبه أن يكون لغة مسموعة"[8].

عزو القراءة الشاذة الثالثة: (هيَّاك، بالهاء): قرأ أبو السِّوار الغنوي[9].[10]

(1) ينظر: المحتسب، لابن جني 40/1 وما بعدها.

(2) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (7/1).

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (191/1)، المحرر الوجيز، لابن عطية (72/1).

(4) ينظر: المحتسب، لابن جني 40/1 وما بعدها.

(5) مسعود بن مالك وقال: ابن عبد الله أبو رزين الكوفي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وروى عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، روى عنه الأعمش، لم أقف على تاريخ وفاته. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (259/1).

(6) ينظر: مختصر ابن خالويه (9)، إعراب القرآن، للنحاس (13/1)، المحتسب، لابن جني (21/1)، المحرر الوجيز، لابن عطية(72/1)، شواذ القراءات، للكرماني (42/1)، المغني، لمحمد محيسن (364/1)، البحر المحيط، لأبي حيان(41/1).

(7) ينظر: إعراب القراءات الشواذ، للعُكبري (94/1)، المحرر الوجيز، لابن عطية (72/1).

(8) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (6/1).

(9) عبد الله بن سوار، ابن عبد الله بن قُدامة، القاضي الإمام، أبو السوار العنبري البصري، سمع من أبيه، وعبد الله بن بكر المُزني، وجرير بن حازم وغيرهم، حدَّث عنه ابنه سوار، ومعاوية بن صالح، ومالك بن أنس وغيرهم، توفي في سنة ثمانٍ وعشرين ومئة، وقد قارب الثَّمانين. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (434/10).

(10) ينظر: مختصر ابن خالويه (9)، المحرر الوجيز، لابن عطية (72/1)، شواذ القراءات، للكرماني (42/1)

ISSN : 2410-1818

التوجيه: (هيَّاك؛ بالهاء): وهذه الهاء أصلها همزة، وتم إبدال الهمزة هاءً وهي لغة كذلك، وانتشر عند العرب إبدال الهمزة هاء؛ لتقاربهما في المخرج، وبسبب ثقل الهمزة، ومثال ذلك: أرحت الدابة، هرحت الدابة، أرقت، هرقت[1]. ومن ذلك قول طُفيْل الغنوي:

فهياك والأمر الذي إن توسَّعت... موارده ضاقت عليك مصادره[2]

وجه الشذوذ القراءات الواردة: هذه القراءات وافقت خطَّ المصحف ولو احتمالاً، وسبب شذوذها اختلَّ الركن الأول من أركان القراءة وهو التواتر؛ فحكم عليها بالشُّذوذ.

المطلب الرابع: القراءات الشاذة في قوله تعالى: ﴿ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة:5]:

قال الإمام الكواشي: " وقرئ بكسر أول (نِستعين)".[3]

عزو القراءات الشاذة: (نِستعين، بكسر أول نِستعين): قرأ بها جناح بن حبيش[4]، يحيى بن وثاب[5] والأعمش، والنخعي[6]، وزيد بن علي، عُبيد بن عُمير الليثي.[7]

التوجيه: (نِستعين؛ بكسر أول نِستعين): الكسر لغة بعض قريش في النون، والتاء، والهمزة، ولا يقولونها في ياء الغائب، وإنما ذلك في كل فعل سمّي فاعله، وأيضا لغةٌ لقيس وتميم وأسد وربيعة، وكذلك يكسرون الهمزة والتاء، ويستثقلون الكسرة في الياء[8]. قال ابن خالويه: "وهو فعل معتل، والأصل فيه نستعون على وزن نستفعل من العون، فاستثقلوا الكسرة على الواو فنقلت إلى العين فانقلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها؛ لأنهم نقلوا كسرة الواو إلى العين فصار نستعين "[9].

وجه الشذوذ القراءات الواردة: هذه القراءات وافقت خطَّ المصحف ولو احتمالاً، وسبب شذوذها اختلَّ الركن الأول من أركان القراءة وهو التواتر؛ فحكم عليها بالشُّذوذ.

---

(1) ينظر: المحتسب، لابن جني (22/1)، المحرر الوجيز، لابن عطية(72/1)، إعراب القراءات الشواذ، للعكبري(94/1)

(2) ينظر: المحتسب، لابن جني (22/1)، ديوان طفيل الغنوي (ص:68).

(3) ينظر: التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (50/1).

(4) لم أعثر على ترجمته.

(5) يحيى بن وثَّاب الأسدي مولاهم الكوفي، روى عن ابن عمر، وابن عباس، وتعلَّم القرآن من عُبيد بن نضلة آية آية، وعرض عليه وقال الدَّاني: إنه عرض عليه وعلى عَلقمة والأسود، وعلى أبي عبد الرحمن السُّلمي، وحدَّث عنه عاصم وأبو العميس، مات سنة ثلاث ومائة. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (331/2).

(6) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي الإمام المشهور الصالح الزَّاهد، قرأ على الأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس، وقرأ عليه سليمان الأعمش، وطلحة بن مصرف، توفي سنة (95 أو 96)، ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (33/1).

(7) ينظر: مختصر ابن خالويه (9)، إعراب القرآن، للنحاس (14/1)، شواذ القراءات، للكرماني (43/1)، المغني، لمحمد محيسن (365/1).

(8) إعراب القرآن، للنحاس (14/1)، المحرر الوجيز، لابن عطية (72/1)، البحر المحيط، لأبي حيان (42/1).

(9) ينظر: إعراب ثلاثين سورة في القرآن، لابن خالويه، (ص 27)، التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (7/1).

ISSN : 2410-1818

المطلب الخامس: القراءات الشاذة في قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [سورة الفاتحة: 6].

قال الإمام الكواشي: " (اهدنا): ثبتنا وأرشدنا. وقرئ: بهما".(1)

عزو القراءة الواردة:

1- (ثبتنا): عليّ، وأُبيّ رضي الله عنهما(2).

2- (أرشدنا): قرأ ابن مسعود رضي الله عنه.(3)

وجه شذوذ القراءتين الواردتين: شذَّت القراءتان لمخالفتها الركن الأول وهو التواتر، وأيضا الركن لثالث من القراءة المقبولة وهو موافقة الرسم العثماني ولو تقديرا، مما أدى إلى شذوذها.

توجيه القراءتين الشاذتين:

1- (ثبتنا): جاءت بالأمر، وهي من معاني (اهدنا) (4).

2- (أرشدنا): وهي في اللغة بمعنى الهداية وكلها لغات بمعنى واحد(5).

المطلب السادس: القراءات الشاذة في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة آية7].

قال الإمام الكَواشي "وقرئ: بالزاي الخالصة".(6)

(1) ينظر: التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (50/1).

(2) ينظر: الكشاف، للزمخشري، (29/1).

(3) ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 9)، الكشَّاف، للزمخشري (29/1)، المغني، لمحمد محيسن (366/1).

(4) ينظر: الكشَّاف (29/1)، المحرر الوجيز، لابن عطية(73/1).

(5) ينظر: المصدر السابق.

(6) ينظر: التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (51/1).

ISSN : 2410-1818

عزو القراءة الشاذة: (صراط "بالزاي" الخالصة): رواها الأصمعي[1] عن أبي عمرو البصري[2]، ورواها القزاز[3] وابن زكريا[4]، كلاهما عن حمزة[5]، وابن أبي سُريج[6] والشَّيزري[7] عن الكسائي[8] والفراء بن زكريا[9] عن حمزة[10].

توجيه القراءة الشاذة: قال ابن خالويه: "في الصراط أربع لغات: السراط بالسين وهو الأصل، وبالصاد لمجيء الطاء بعدها، وبالزاي الخالصة، وبإشمام الصاد الزاي، كل ذلك قد قرئ به؛ ومثله

---

(1) الأصمعي أبو سعيد عبد الملك، قريب بن علي بن أصمع بن مُظَهِّر بن عبد شَّمس ابن أعيا، الأصمعي البصري، حدَّث عن: ابن عون، وسُليمان التَّيمي، وأبي عمرو بن العلاء، حدَّث عنه: أبو عُبيد، ويحيى بن مَعين، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال أبو خليفة وأبو العيناء: توفي الأصمعي سنة خمس وعشرة ومئتين. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (175/10).

(2) تقدمت ترجمته.

(3) إبراهيم بن محمد بن بازي أبو إسحاق بن القزاز الأندلسي ثقة، قرأ على عبد الصمد بن عبد الرحمن صاحب ورش وسمع منه كتابه الذي جمعه في قراءة نافع وحمزة، قرأ عليه اصبغ بن مالك، وخرج مرابطًا إلى مجريط بالأندلس فتوفي في رجوعه منها بطليطلة سنة أربع وتسعين1 ومائتين ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (23/1).

(4) لعله أراد محمد بن زكريا النشابي، أخذ القراءة عن حمزة وضبط عنه التحقيق، وروى عن الكسائي، وروى القراءة عنه عنبسة بن النضر الأحمر، وروى عنه جعفر السواق، وهو القائل: سمعت الكسائي يقول: لم أر ألفظ بكتاب الله من حمزة الزيات. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (141/2).

(5) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحَبر أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم وقيل: من صميم الزَّيّات أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان العمش وحمران بن أعين وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم، قرأ عليه وروى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن إسحاق بن راشد وإبراهيم بن كعمة وإبراهيم بن علي الأزرق وإسحاق بن يوسف الأزرق وغيرهم، توفي سنة ستٍّ وخمسين ومائة، وقيل: سنة أربع، وقيل: سنة ثمانٍ وخمسين. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (236/1).

(6) أحمد بن أبي سُريج؛ عمر بن الصَّباح الحافظ العالم، أبو جعفر الرازي، تلا على الكسائي، وقرأ عليه العباسُ بن الفضل الرازي، وسمع من: أبي معاوية، وابن عُلَيَّة، وشُعيب بن حرب، ووكيع، توفي سنة بضعٍ وأربعين ومئتين. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (552/11).

(7) عيسى بن سليمان أبو موسى الحجازي المعروف بالشيزري الحنفي، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وله عنه انفرادات، روى القراءة عنه محمد بن سنان ين سرح الشيزري وموسى بن شبيب ومحمد بن عامر القرشي والحارث بن أسد، لم أقف على تاريخ وفاته. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (537/1).

(8) علي بن حمزة بن عبد الله بن بَهمن بن فيروز أبو الحسن الأسدي مولاهم الكوفي، الملقَّب بالكسائي لكساءٍ أحرم فيه، تلا على ابن أبي ليلى عرضاً، وعلى حمزة، وتلا أيضاً على عيسى بن عُمر المقرئ، تلا عليه: أبو عمر الدُّري، وأبو الحارث اللَّيث، ونصير بن يوسف الرَّازي، وعيسى بن سليمان الشَّيزري وغيرهم، مات بالرَّيّ بقرية أرنوبة سنة تسعٍ وثمانين ومئة عن سبعين سنة، وفي تاريخ وفاته أقوال، فهذا أصحها. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (131/9).

(9) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا الفراء الأسدي مولاهم الكوفي النحوي، صاحب الكسائي، يروي عن: قيس بن الربيع، ومَندَل بن علي، وأبي الأحوص، وأبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي، روى عنه: سَلمة بن عاصم، ومحمد بن الجَهم السِمَّريّ وغيرهما، مات الفرَّاء بطريق الحج سنة سبعٍ ومئتين، وله ثلاثٌ وستون سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (118/10).

(10) ينظر: السبعة (105)، الحجة لأبي علي الفارسي (49/1)، المحرر الوجيز، لابن عطية (74/1)، شواذ القراءات، للكرماني (44/1)، المغني، لمحمد محيسن (366/1)، البحر المحيط، لأبي حيان (45/1).

ISSN : 2410-1818

سندوق وصندوق وزندوق. أخبرني ابن دريد عن أبي حاتم، قال: اختلف اثنان في السقر والصقر، فقال أحدهما بالسين، وقال الآخر بالصاد. فسألت أعرابيا، كيف تقول أبالصاد أم بالسين؟ فقال: أما أنا فأقول بالزاي"[1]. وقال العكبري: " لأن الزاي والسين من حروف الصفير، والزاي أشبه بالطاء ؛ لأنهما مجهورتان"[2].

وجه شذوذ القراءة الواردة: أنَّ قراءة (زراط) وافقت الرسم تقديراً باعتبار أن الملفوظ قارب المرسوم في الصوت مخرجا وصفة، فهي مرسومة بالصاد (الصراط) باتفاق المصاحف خلافا للأصل، فإن أصلها السين (سراط)[3]. قال الفارسي: "وأما الزاي فأحسب الأصمعيّ لم يضبط عن أبي عمرو، لأنّ الأصمعي كان غير نحويّ، ولست أحبّ أن تحمل القراءة على هذه اللغة، وأحسب أنه سمع أبا عمرو يقرأ بالمضارعة للزاي فتوهّمها زاء"[4].

المطلب السابع: القراءات الشاذة في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة آية7].

قال الإمام الكواشي: ("وقرئ: (غيرَ) نصباً حالاً").[5]

(1) ينظر: إعراب ثلاثين سورة، لابن خالويه (29).

(2) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (8/1).

(3) قال الإمام الجعبري: "اتفقت الرسوم على رسم (الصراط) بالصاد: فمن قرأ بها وافق تحقيقا، أو بالآخر وافق تقديراً؛ إذ لولا المجانسة لرسم بالسين". ينظر: الخلّ الناصح (88).

(4) ينظر: الحجة للقراء السبعة (51/1).

(5) ينظر: التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (51/1).

ISSN : 2410-1818

عزو القراءة الشاذة: (غيرَ، بالنصب): قرأ بها عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن الزبير، وأبو عبلة[1]، والخليل بن أحمد[2] عن ابن كثير[3]وصدقة[4]، كلاهما عن ابن كثير، وابن محيصن[5]، والأعمش.[6]

توجيه القراءة الشاذة: (غيرَ، بالنصب): فيها ثلاثة أوجه: **الأول:** أنه حال من الهاء والميم في (عليهم) قبله، والعامل فيها (أنعمت) والمعنى: أنعمت عليهم مرضيًا عنهم، ويجوز أن يكون حال من (الذين) إلا أن هذا الوجه ضعَّفه العُكبري؛ قال "ويضعف أن يكون حالًا من (الذين)؛ لأنه مضاف إليه، والصراط لا يصح أن يعمل بنفسه في الحال، وقد قيل: إنه ينتصب على الحال من (الذين)، ويعمل فيها معنى الإضافة"[7]، وخطأه أبو حيان الأندلسي؛ قائلا: "وهو خطأ، لأن الحال من المضاف إليه الذي لا موضع له لا يجوز"[8]. **والثاني:** أنه منصوب على استثناء من (الذين) أو من الضمير في (عليهم)، ويكون استثناء منقعاً، جوَّز ذلك البصريون[9]، ومنعه الكوفيون[10]؛ لأنه جاء بعدها (لا) من في قوله

(1) شِمْر بن يقظان بن المرتحل أبو عبلة العُقيلي الشامي، تابعي يروي عن عقبة بن عامر وعوف بن مالك وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم، روى عنه ابنه إبراهيم بن أبي عبلة وابنه هذا من رجال البخاري وهو أشهر من أبيه. ينظر: الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت 327 هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة: الأولى، 1271 هـ – 1952 م، (376/4).

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، حدَّث عن: أيوب السَّخْتِياني، وعاصم الأحول، والعَّوان بن حوشب، وغالب القَطَّان، أخذ عنه سيبويه، والنضر بن شُميل، وهارون بن موسى النحوي وآخرون، مات سنة بضع وستين ومئة، وقيل: بقي إلى سنة سبعين ومئة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (429/7).

(3) عبد الله بن كثير ابن عمرو بن عبد الله بن زادان بن فيروزان، بن هرمز الإمام العَلم مقرئ مكة، وأحد القراء السبعة أبو مَعْبد الكِناني الدَّاري المكي مولى عمرو ابن علقمة الكِناني، قيل قرأ على عبد الله بن السَّائب المخزومي، وذلك محتمل، والمشهور تلاوته على مجاهد ودرْباس مولى ابن عباس، تلا عليه أبو عمرو بن العلاء، ومعروف بن مُشكان، وإسماعيل بن قسطنطين وعدَّة، مات سنة عشرين ومئة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (318/5).

(4) صدقة بن عبد الله بن كثير الداري أبو الهذيل، أخذ القراءة عرضا عن أبيه عبد الله بن كثير، روى عنه الحروف مطرف ابن معقل وسلام بن سليمان والحارث بن قدامة. ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (136/1).

(5) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، السهمي مولاهم، المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، عرض على مجاهد، ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير، عرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء، (ت:123 هـ). ينظر: غاية النهاية، لابن الجزري (167/2).

(6) ينظر: مختصر ابن خالويه (18)، إعراب القرآن، للنحاس (15/1)، الكشَّاف، للزمخشري (30/1) القراءات الشواذ، للكرماني (45)، المحرر الوجيز، لابن عطية (76/1)، المغني، لمحمد محيسن (369/1)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، للصفراوي (177/1)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (150/1)، البحر المحيط، لأبي حيان (50/1).

(7) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (10/1).

(8) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (50/1).

(9) ينظر: معاني القرآن، للأخفش (17/1)، معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (53/1).

(10) ينظر: معاني القرآن، للفراء (8/1)، إعراب مشكل القرآن، لمكي (82)، البحر المحيط، لأبي حيان (51/1).

ISSN : 2410-1818

(ولا الضالين)، وأما البصريون فجعلوا (لا)، صلة، أي: زائدة مثلها في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَّ﴾ لسورة الأعراف:12]،ف (لا) في (ألا) زائدة، والمعنى ما منعك أن تسجد إذ أمرتك.

والثالث: أنه منصوب بإضمار فعل مقدَّر، نحو (أعني)، فيكون (غيرَ) مفعول به [1].

سبب الشذوذ: أنَّ قراءة (غيرَ) -بالنصب-، وافقت العربية، ولكن اختل فيها الركن الأساس وهو الشهرة والاستفاضة، فحُكم عليها بالشذوذ.

المطلب الثامن: القراءات الشاذة في قوله تعالى: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة آية: 7].

قال الكَواشي: "وقرئ: ﴿وغَيْرِ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ".[2]

عزو القراءة الشاذة: (غيرِ الضالين): قرأ بها عمر، وعليّ، وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهم[3].

توجيه القراءة الشاذة: (غير الضالين): دلَّت على أن المغضوب عليهم هم غير الضَّالين، وأنَّ (غير) بمعنى النفي، ولو ذُكرت (غير) بدلاً لـ (لا) فهي أيضاً لتأكيد النفي[4].

وجه القراءة الواردة: شذّت هذه القراءة لمخالفتها الركن الثالث من أركان القراءة المقبولة، وهو موافقة الرسم العثماني ولو تقديرا؛ مما أدى إلى شذوذها.

(1) ينظر: إعراب مشكل القرآن، لمكي (72)، التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (10/1)، إعراب القراءات الشواذ، للعكبري(103)، البحر المحيط، لأبي حيان (50/1)، الحجة، لأبي علي الفارسي (142174/1).

(2) ينظر: التلخيص في تفسير القرآن العزيز، للكواشي (52/1).

(3) ينظر: الكشَّاف، للزمخشري (30/1)، المحرر الوجيز، لابن عطية (78/1)، شواذ القراءات للكرماني (45/1)، البحر المحيط، لأبي حيان(51/1).

(4) ينظر: معاني القرآن، الزجاج (54/1)، البحر المحيط، لأبي حيان (52/1).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فقد جمعت في هذا البحث القراءات الشاذة الواردة في سورة الفاتحة من كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن الحسين الكُوَاشي، وقمت بتوثيقها ودراستها دراسة وصفية تطبيقية.

وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث ما يأتي:

1. الإمام الكواشي عالمٌ كبيرٌ له جهود مباركة في التفسير وعلوم القرآن والوقف والابتداء.
2. كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز للإمام الكواشي من الكتب التي جمعت بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المقبول.
3. اهتم الكواشي في تفسيره بالقراءات المتواترة والشاذة وتوجيه القراءات، ويناقش الوجوه والعلل.
4. اعتبر تفسير الكواشي مصدراً موثوقاً في حصر وعرض القراءات الشاذة وتوجيهها من منظور علم اللغة والقراءات.
5. القراءات الشاذة في سورة الفاتحة في تفسير الكواشي تُمَثِّلُ ثراءً لغوياً وافراً على مستوى التراكيب والأبنية.

أهم المقترحات والتوصيات:

أوصي الباحثين بدراسة القراءات الشاذة؛ لأنها يحتاج إليها المفسر في إثراء المصدر السابق ي القرآنية، ويحتاج إليها الفقيه في الاستدلال على الأحكام الفقهية والترجيح بينها، كما يحتاج إليها اللغوي في الاستشهاد للقواعد اللغوية.

أوجه الباحثين وطلاب العلم إلى مواصلة البحث في الآثار العلمية للإمام الكواشي، وخاصة ما يتعلق بجانب القراءات الشاذة.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم.**
2. إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحوي، تح. عبد المنعم خليل إبراهيم، ط. منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت - ط. الأولى، 1421 هـ.
3. إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العُكْبَري، تح. د. محمد السيد أحمد عزوز، ط. عالم الكتب، الأولى، 1417 هـ.
4. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، للحسين بن أحمد بن خالويه، ط. دار الكتب المصرية 1360هـ.
5. الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي، ط. دار العلم للملايين - بيروت - الخامسة.
6. البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تح. عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، ط. دار الكتب العلمية - بيروت - الأولى 1422هـ = 2000 م.
7. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحـ/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ دار الفكر، الثانية 1399هـ = 1979 م.
8. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف، ط 1993م.
9. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح. علي محمد البجاوي، ط. عيسى البابي الحلبي وشركاه.
10. تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب، تح. دكتور/ محمد محمد أمين، ط. دار الكتب، 1979م.
11. التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي، تح. يحيى بن هادي عسيري، ط. منشورات كلية القرآن والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - 1437ه.
12. التلخيص في تفسير القرآن العزيز، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن الحسين الكُوَاشي، تح. عماد قدري العياضي، دار البشير - الإمارات - ودار ابن حزم ط. الأولى 2019م.
13. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تح. د بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت- ط. الأولى.
14. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جَعْفَر محمد بن جرير الطبري، تح. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون ط. دار هجر، الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
15. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تح: أحمد عبد العليم البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط. دار الكاتب العربي - القاهرة - 1387هـ = 1967م، ط الثالثة.

ISSN : 2410-1818

16. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الرازي، ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند - ط. الأولى 1271 هـ = 1952 م.
17. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، تح. بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، ط. دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت - الثانية، 1413 هـ - 1993م.
18. الخلّ الناصح في حل المشكل الواضح، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، تح. السيد عبد الغني مبروك، ط. دار طغراء، عالم الثقافة، الأولى 2020 م.
19. ديوان طفيل الغنوي، تح. محمد عبد القادر أحمد، ط. دار الكتاب الجديد، ط. الأولى، 1968م.
20. ذيل مرآة الزمان، لقطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني، ط. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط. الثانية، 1413هـ - 1992 م، بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية.
21. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي، تح. علي عبد الباري عطية، ط. دار الكتب العلمية - بيروت - 1415هـ.
22. السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد، تح. د. شوقي ضيف، ط. دار المعارف - مصر -الثانية 1400 هـ.
23. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، تح. شعيب الأرنؤوط، ومحمد العرقسوسي، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت - 1413 هـ = 1988م.
24. شواذ القراءات، لرضيّ الدين محمد بن أبي نصر الكرماني، تح. شمران العَجلي، ط. مؤسسة البلاغ - بيروت- لبنان.
25. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي، ط. دار الكتب العلمية - بيروت.
26. غاية النهاية في طبقات القراء لأبي الخير محمد بن الجزري، تح. برجستراسر، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الثالثة 1402 = 1982 م.
27. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، ط. مؤسسة آل البيت، ط الثانية، 2006م، (1/ 277 - 279).
28. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، تح. إبراهيم الإبياري، ط. دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الثانية 1402 هـ = 1982 م.
29. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، تح. محمد نظام الدين الفتيح، ط. دار الزمان للنشر والتوزيع - المدينة المنورة - الأولى 1427 هـ - 2006 م.
30. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ط. دار الكتاب العربي - بيروت - ط. الثالثة 1407هـ.

ISSN : 2410-1818

31. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله، الشهير بـ حاجي خليفة، تح. محمد شرف الدين، المدرس بجامعة إسطنبول.
32. اللامات، لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تح. مازن المبارك، ط. دار الفكر - دمشق، ط. الثانية 1405ه = 1985م.
33. مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بـ ابن الفوطي الشيباني، تح. محمد الكاظم، ط. مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - إيران - ط. الأولى 1416 هـ
34. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح بن جني، تح. علي النجدي ناصف وزملائه، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - 1414 هـ 1994م.
35. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تح. عبد السلام عبد الشافي محمد، ط. دار الكتب العلمية - بيروت - الأولى 1422هـ.
36. مختصر في الشواذ من كتاب البديع لابن خالويه، نشر برجستراسر، ط. مكتبة المتنبي- القاهرة.
37. المدارس في بيت المقدس في العصريين الأيوبي والمملوكي، دورها في الحركة الفكرية، للدكتور/ عبد الجيل حسن عبد المهدي، ط. السفيرة 2009م.
38. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، ط. المجمع الثقافي - أبو ظبي - ط. الأولى، 1423 هـ.
39. مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تح. د. حاتم صالح الضامن، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت - ط. الثانية.
40. معاني القرآن، لأبي الحسن الأخفش الأوسط، تح. د. هدى محمود قراعة، ط. مكتبة الخانجي - القاهرة - الأولى 1411 هـ = 1990 م.
41. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تح. د. عبد الجليل شلبي، ط. عالم الكتب -بيروت - 1408 هـ.
42. معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي، ط / دار الفكر - بيروت.
43. معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب ط. دار سعد الدين - دمشق 2000م.
44. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لأبي عبد الله الذهبي تح. د. طيار آلتي قولاج، منشورات البحوث الإسلامية - استنبول - الأولى1416هـ 1995م.
45. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، د/ محمد سالم محيسن، ط. دار الجيل -بيروت -، ومكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - ط الثانية، 1988 م.

ISSN : 2410-1818

46. منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، لمحمد أمين بن خير الدين الخطيب العمري، خ. مكتبة بلدية الإسكندرية، مصر.
47. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، ط. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
48. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا، البغدادي مَولدا ومَسكنا (1339هـ)، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، 1951 - 1955 هـ.
49. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تح. أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط. دار إحياء التراث - بيروت - 1420هـ- 2000م.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59